Journal of Libyan Academy Bani Walid 2026
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 238-257
Website: https://journals.labjournal.ly/index.php/Jlabw/index

The Waqf (Pause) and Its Impact on Meaning: "A Semantic and Applied Study of Selected Qur'anic Verses"

Abdulsalam Al-Amin Mohammed Al-Ma'azi *
Department of Sharia, Faculty of Islamic Studies, Sabha, Al-Asmariya Islamic University, Libya.
*Email: aalmezy@gmail.com

الوقف وأثره في المعنى
" دراسة دلالية تطبيقية في نماذج مختارة من القرآن الكريم "

عبد السلام الأمين محمد الماعزي *
قسم الشريعة، كلية الدراسات الإسلامية- سبها، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا.

Received: 08-11-2025	**Accepted:** 22-12-2025	**Published:** 14-01-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract

The science of waqf (pausing) is among the most precise Qur'anic sciences, playing a crucial role in preserving meaning and regulating semantic interpretation due to its close connection with understanding the divine discourse and ensuring sound exegesis. This study aims to examine the impact of Qur'anic pausing on directing meaning through an applied analytical investigation of selected Qur'anic verses. It elucidates the relationship between waqf, syntactic structure (iʿrāb), and contextual coherence, and how pausing influences semantic variation or leads to the preference of certain exegetical interpretations over others. The study adopts a descriptive-analytical methodology, offering a theoretical foundation for the concept of waqf in terms of its definition, classifications, and significance, with particular focus on optional pausing (al-waqf al-ikhtiyārī) and its four categories: complete, sufficient, good, and bad pausing. The applied analysis demonstrates that variation in pausing positions results in semantic multiplicity or the prioritization of specific meanings in accordance with the syntactic and semantic context of the verse. The study concludes that waqf constitutes an effective semantic component in the construction of Qur'anic meaning, and that careful consideration of grammar and context is essential for correct pausing. It further emphasizes the need to strengthen contemporary Qur'anic and semantic studies through integrative linguistic approaches.

Keywords: Qur'anic Waqf (pausing); Meaning; Semantics.

الملخص

يُعَدُّ علم الوقف من العلوم القرآنية الدقيقة التي أسهمت في حفظ المعنى وضبط دلالاته؛ لما له من صلة وثيقة بفهم الخطاب الإلهي واستقامة التفسير. ويهدف هذا البحث إلى بيان أثر الوقف القرآني في توجيه المعنى دلالياً من خلال دراسة تطبيقية لنماذج مختارة من الآيات، موضحًا العلاقة بين الوقف والإعراب والسياق وأثره في اختلاف الدلالة، أو ترجيح بعض الأوجه التفسيرية، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مقدمًا تأصيلاً نظريًا لمفهوم الوقف من حيث تعريفه وأقسامه وأهميته، مع التركيز على الوقف الاختياري وأقسامه الأربعة: التام والكافي والحسن والقبيح. وأظهر الجانب التطبيقي أن اختلاف مواضع الوقف يؤدي إلى تنوع الدلالة أو ترجيح معنى على آخر وفق السياق التركيبي والمعنوي للآية. وقد خلص البحث إلى أنّ الوقف عنصر دلالي فاعل في بناء المعنى القرآني، وأنّ مراعاة الإعراب والسياق شرط أساسي للوقف الصحيح، مع التأكيد على تعزيز الدراسات القرآنية والدلالية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الوقف القرآني، المعنى، الدلالة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العالمين على آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم أصول الفقه من العلوم التي تكوين على أسس وركائز علمية متينة قوية جعلت لها روح الديمومة والاستمرار، ومن أبرز هذه الأسس علم اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغةً، فاللغة العربية لها حضور كبير جداً لدى علماء أصول الفقه، مما نتج عندنا ما يسمى بالدرس اللغوي عند علماء أصول الفقه.

وبلادنا الليبية حباها الله بثلة من العلماء الذين كان لهم باع في علمي اللغة العربية والأصول، فمنهم هؤلاء الشيخ العلامة المحدث القاضي عبدالرحمن الأخضري بن محمد بن قاسم البوصيري ت 1354ه – 1935م ، حيث كانت كتابات في علم اللغة العربية وعلم أصول الفقه، وفي هذه الورقة التي تحمل عنوان :

الدرس اللغوي عند الشيخ عبدالرحمن الأخضري البوصيري من خلال كتابه نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين

"دراسة استقرائية تحليلية"

حيث شرح في كتابه هذا ورقات إمام الحرمين الجويني بإسلوب يظهر فيه كثير من المباحث اللغوية التي تدل على الإحاطة العلمية في مجال علم اللغة العربية لدى الشيخ رحمه.

وقد جعلت لها خطة على النحو التالي:

مبحث تمهيدي ماهية الدرس وعلاقته بعلم أصول الفقه

المبحث الأول التعريف بالشيخ عبدالرحمن الأخضري البوصيري

المطلب الأول: الشيخ عبدالرحمن البوصيري اسمه وأصله ومولده

المطلب الثاني: حياته العلمية والعملية ومنزلته ووفاته

المبحث الثاني حضور الدرس اللغوي في كتابه نزهة الثقلين رياض إمام الحرمين

المطلب الأول: المباحث اللغوية فيما يتعلق بالألفاظ

المطلب الثاني: المباحث اللغوية فيما يتعلق بالمعاني.

1) **المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري وكتابه نزهة الثقلين.**
2) **المطلب الأول: الشيخ عبدالرحمن البوصيري اسمه وأصله ومولده.**

- **اسمه:**

هو عبد الرحمن الأخضري بن الحاج محمد بن القاضي قاسم بن أبي القاسم بن عثمان بن قاسم بن عثمان الغدامسي.[1]

- **لقبه:**

كان للشيخ البوصيري - ρ - نعوت وألقاب عدة، وفيها دلالة واضحة على عظم قدره بين الناس وكثرت احترامهم له، فمن أبرز ما لقب به لقب (**الأستاذ الحكيم**) كما لقب أيضاً بـ (**عالم طرابلس الغرب الأول دون منازع**) [2]، كما لقب أيضاً بـ (**قاضي قضاة طرابلس**)[3].

- **أصله ونسبه:**

أصل الشيخ عبد الرحمن البوصيري من مدينة غدامس، التي تقع في الجنوب الغربي من مدينة طرابلس، في أسرة مشهورة، حفظت شرف العلم والدين زمناً متطاولاً ليس بالقصير[4]، ومن الظاهر أن هذه الأسرة كانت تزاوج بين طلب العلم والسعي في طلب الرزق عن طريق التجارة، خصوصاً أن مدينة غدامس كانت في ذلك العهد قبلة للتجار الذين كانت لهم تجارة في فزان وإفريقيا.

- **أسرته:**

أما أسرته فهي من الأسر العريقة شرفاً، فهي ترجع في أصلها إلى الصحابي الجليل سيدنا عمرو بن العاص - η -، كما نص علي ذلك عدد من المهتمين بشخصية الشيخ البوصيري.

قال الدكتور محمد مسعود جبران ρ : "كما تدل وثائقها - أي أسرة البوصيري- ورواياتها الشفهية"[5]

قال الدكتور الصديق بشير نصر حفظه الله :" وعائلة البوصيري ترجع إلى عمرو بن العاص وهو ما كان يحدث به الشيخ البوصيري نفسُه، وبذلك حدثني سبطه الأستاذ محمد البوصيري، ومما يؤكد هذا الأصل التقاء أسرة البوصيري مع أسرة البدوي الغدامسي في أحد الجدود، وهذه الأخيرة يرجع أصلها إلى عمرو بن العاص ت وقد جاء في شجرة نسبها:

أحمد البدوي الغدامسي بن موسى بن محمد الكبير بن محمد بن موسى بن بلقاسم بن موسى ابن محمد بن علي بن يونس (وفي هذا الجد التقينا مع أولاد البوصيري) بن عثمان بن بلقاسم بن عمرو (وفي هذا الجد اجتمعنا مع أولاد ابن مالك) بن علي بن سليمان بن عبد الله بن فضالت ابن الطاهر بن محمد بن أبي بكر

---

(1) ينظر ترجمته في: **أعلام ليبيا** للشيخ الطاهر الزاوي ص (203)، و**تراجم ليبية**. د/ جمعة محمود الزريقي. ص (95). **الأعلام**، الزركلي(3/ 334)، **العلامة عبد الرحمن الأخضري البوصيري ودوروه في حياة ليبيا الفكرية**، د. محمد مسعود جبران، بحث بمجلة الثقافة العربية، العدد 5 السنة الرابعة، مايو 1977م، **محمد كامل بن مصطفى وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا**، د. محمد مسعود جبران، (123:122)، و**دليل المؤلفين العرب الليبيين** (199)، و**عبد الرحمن البوصيري. حياته وآثاره المخطوطة**، د. الصديق بشير نصر، (1 /609)، و**أعلام من الصحراء**، د. محمد سعيد القشاط (101)، **والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ناصر الشريف (364)، **وأعلام من ليبيا في القديم والحديث**، د. محمد مسعود جبران، الجزء القسم للشيخ البوصيري، و**الأعلام الشرقية في المائة الرابعة الهجرية**، زكي محمد مجاهد، (734/2)، و**نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، د. يوسف المرعشلي، (691/1)، و**البوصيري وكتابه المحاكمات**، أ. أسماء أحمد ميلاد قدور(القسم الدراسي). 122 : 123

(2) **عبد الرحمن البوصيري. حياته وآثاره المخطوطة**، د. الصديق بشير نصر (1 /610)

(3) وجدته مكتوباً على لوح رخامي على قبره بمقبرة سيدي منيذر بطرابلس الغرب.

(4) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (6/1).

(5) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (6/1)، و عبد الرحمن البوصيري – حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر(612/1).

(وهذا الجد الأول الساكن بغدامس القادم من وجلة) بن عمرو بن العاص ت"[6].

أخوته:

الشيخ عبد الرحمن البوصيري هو سادس ستة لأبناء محمد بن قاسم بن أبي القاسم بن عثمان بن قاسم بن عثمان الغدامسي.

وإخوته: الحاج محمد بابا، وهو الشيخ الأديب الصحفي صاحب جريدة الترقي، والحاج محمد الصغير، وخديجة، والسنوسي، والشيخ أبوبكر[7].

- مولده:

ولد -ت- في مدينة غدامس في يوم 22 من شهر ذي القعدة عام 1258هـ الموافق 25 ديسمبر (12) - 1842م[8].

3) المطلب الثاني: حياته العلمية ونشأته وعوامل نبوغه.

- **نشأته:**

نشأ الشيخ البوصيري نشأته الأولى في بلده غدامس، وبفضل ما تعهدته به أسرته من الرعاية في تلك المدينة الوادعة التي دخلها الإسلام في القرن الأول للهجرة على يد جدّه الفاتح عمرو بن العاص، ربي وترعرع، ثم أكب على طلب العلم منذ نعومة أظفاره على حفظ كتاب الله تعالى واستظهاره وأخذ في رحابها يستقي مبادئ العلوم، وأظهر في ذلك ذكاء وحفظاً وغوصاً في المسائل وتحرياً في البحث فاق به الأقران، ولفت إليه أنظار مشايخه الذين أثنوا عليه، وأولوه من الرعاية ما قويت به قريحته، وشحذت به صوارم همته، وأعلى كعبه في فهم المتون المختلفة إلى أن أسعدته الأيام بضرب أكباد الإبل إلى المدينة البيضاء طرابلس الغرب بعد أن بلغ عشرين عاماً من عمره، وليس من المعروف على وجه التحديد متى كان قدوم الشيخ إلى طرابلس، كما لم يرد إن كانت له رحلة إلى تونس للتحصيل في جامع الزيتونة، أو أنه توجه مباشرة إلى طرابلس[9].

وقد حاول الدكتور محمد جبران ρ أن يحدد موعد مجيء الشيخ إلى طرابلس فقال:" وأغلب الظن أن مجيئه إليها كان بعد عودة الشيخ محمد كامل بن مصطفى[10] إلى ليبيا بسنوات عديدة، أي بعد (1853/1270)، بعد أن ذاعت فيها شهرة هذا العالم المصلح إلى أن بلغت إلى المدن والقرى"[11][12]، فقام والد الشيخ البوصيري بإرساله وشقيقه الشيخ محمد البوصيري[13]، ليتصلا بحلقات هؤلاء الشيوخ.

مؤلفاته وآثار العلمية.

مما يُحسب للشيخ البوصيري -ρ- ويعد من المشاركات الفعالة في نهضة الحركة الفكرية في ليبيا - لا سيما في ذلك الوقت - ، أن اشتغل في التأليف والتصنيف، وحبّر آثاراً نافعة في علوم التفسير والحديث والأصول والبلاغة وغيرها، خرج بتحبيرها من صنعة التدريس المجردة التي عُرف بها الكثير من شيوخه وزملائه، إلى صنعة التأليف والكتابة، فترك آثاراً كثيرة ووفيرة.

ويبدو أن الشيخ البوصيري قد اجتهد في تحرير تآليفه، بل ابتكر -كما يقول أحد تلاميذه – طريقة

---

(6) وقد نقل هذا د. الصديق بشير نصر عن آل البوصيري في بحثه (عبد الرحمن البوصيري – حياته وآثاره المخطوطة) (612/1).

(7) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره، د. الصديق بشير نصر (612/1)

(8) أعلام ليبيا، للطاهري الزاوي(203)، وتراجم ليبية د. جمعة الزريقي (25)، وعبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره (612/1)، أعلام من ليبيا في القديم والحديث د. محمد جبران (6/1).

(9) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران ، (8/1).

(10) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه -/-.

(11) محمد كامل بن مصطفى وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا، د. محمد مسعود جبران، (123:122).

(12) قلت: تذكر المصادر المترجمة للشيخ البوصيري (أعلام ليبيا، وعبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره، أعلام من ليبيا في القديم والحديث)، أنه جاء إلى طرابلس بعد أن أتم عقدين من عمره المبارك، وعليه إذا أضيفت عشرون إلى وقت مولده من الممكن الحصول على زمن تقريبي لوقت وصوله إلى طرابلس طلباً للعلم، أي أنه ولد في عام (1258هـ - 1842م) + 20= (1268-1862م). والله أعلم.

(13) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران ، (8/1).

خلصت من التأسي والاقتداء والاقتصار على ما قيل[14]، أي لا يؤخذ كل ما قيل من كلام على أنه مُسلَّمَات لا يمكن الخوض فيها.

وهذا عرض لما ألف الشيخ البوصيري من شروح وتعليقات:

1. **الجواهر الزكية في مصطلح خير البرية.**

وهو شرح على بعض أبيات ألفية الحافظ العراقي[15] في مصطلح الحديث، ولهذا الكتاب -فيما وقفت عليه من المصادر- نسختان:

النسخة الأولى: وهي بخط ابن أخ الشيخ البوصيري الشيخ محمد البوصيري الباشا، تتكون من (74) صفحة، وتحوي كل صفحة على واحد عشرين سطراً (21) بقياس 13.5×22.5سم، وكان الفراغ من تبييضها في العاشر من محرم الحرام من سنة 1339هـ[16].

النسخة الثانية: الشيخ خليل بن علي بن خليل القماطي، أحد تلاميذ الشيخ البوصيري، وهي تتكون من 56 صفحة من القطع الكبير، في كل صفحة 25 سطراً، بخط مغربي غير منضبط، واضح في مجمله، وقد نسخها الشيخ خليل القماطي -ρ- كما بين ذلك في آخر النسخة بقوله:« قد انتهى ما جمعه شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة الحاوي لعلم المعقول والمنقول، المنفرد في عصره بقراءة حديث الرسول ح الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري الطرابلسي في مصطلح حديث المصطفى الأمين في سنة تسع وثلاثين بعد الألف وثلاثمائة هجرية، على يد كاتبها لنفسه بنفسه خليل بن الحاج علي بن خليل بن سالم بن خليل بن عبد الباري بن عبد العاطي القماطي نسباً الطرابلسي مسكناً الأشعري اعتقاداً المالكي مذهباً تحريراً في 3 صفر الخير1339هـ»[17].

وقد حُقِقَ هذا الكتاب كرسالة علمية في جامعة الزاوية الغربية في يوم الخميس الموافق 21-3-1996م على يد الدكتور الطيب السنوسي الأشهب إبان دراسته في مرحلة الماجستير، بنسخة واحد وهي التي بخط الشيخ محمد الباشا البوصيري.

2. **حاشية على تفسير الجلالين:**

هي عبارة عن تعليقات للشيخ البوصيري على حاشية الإمام أحمد الصاوي على تفسير الجلالين، وهي في مجملها ذات طابع لغوي، وُجِد منها الجزء الثالث الذي اشتمل على تفسير سورة الكهف إلى سورة الزمر، والجزء الرابع من سورة غافر إلى سورة الناس.

واعتمد في تعليقاته على الطبعة المطبوعة في المطبعة الشرقية، (الطبعة الأولى – 1319هـ).

كما ذكر فيها بعض الفوائد المتمثلة في بيان عدد كلمات كل سورة وأحرفها[18].

3. **الدُّرَرُ الْـمَجْنِيَةُ الْـمُرَصَّعَةُ بِالْآدَابِ وَالْـمَوَاعِظِ وَحَدِيثِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ:**

هذا الكتاب يشرح فيه الشيخ -ρ- بعض الأحاديث النبوية، وأوفر المعلومات ما ذكر الدكتور الصديق بشير نصر بقوله: "وقد وصفه لي الأستاذ المرحوم محمود المسلاتي بأن أصل هذا الكتاب الدروس الرمضانية التي كان يلقيها البوصيري -ρ-، وأن البوصيري كان ينتقي الحديث من الجامع الصغير للسيوطي ويقوم بشرحه لغة وفقهاً، ثم يستطرد في بيان ما يتصل به من رقائق ومواعظ وآداب، وهو لم يتجاوز تلك الأحاديث المبدوءة بلام ألف ... ، وقد أخبرني الأستاذ محمود المسلاتي -ρ- أنه رآه عند الشيخ علي الغرياني، وكان يلقي منه دروسه أيضاً، وقد شجعني ذلك على سؤال أسرة الشيخ علي الغرياني عنه، فأجابني ابنه الشيخ عبد الرحمن بأنهم قد أرجعوا الكتاب بعد وفاة أبيهم إلى عائلة البوصيري، وعلى وجه

---

(14) المصدر السابق (51/1).

(15) ستأتي ترجمته في ص (195).

(16) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (644/1)، وقد أخبرني السيد كريم محمد البوصيري ابن الشيخ محمد البوصيري ناسخ كتب الشيخ البوصيري أن النسخة التي والده لم تعد موجدة ضمن مكتبة الشيخ البوصيري، وذلك في يوم 5-12-2012م.

(17) ينظر: ص (56) .

(18) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (672/1).

التحديد إلى الأستاذ محمد الباشا البوصيري، ويبدو أن هذه النسخة هي التي سلمت للسيدين سليمان الزُّوْبِي والهادي عرفة حيث كان من المقرر نشرها بعد كتاب اللآلىء)..."[19].

4. فاكهةُ اللّبِّ المصونِ على شرح على الجوهر المكنون:

أصل هذا الكتاب نظم على وزن الرَّجْز[20]، وموضوعه علم البلاغة بفنونه الثلاثة المعروفة (البيان – والمعاني - والبديع) أنشأه الشيخ عبد الرحمن الأخضري ، المتوفى في القرن العاشر الهجري سنة (983هـ)، وقام الشيخ البوصيري بشرحه لكي يكون معواناً لطلابه ومريديه في فهم مباحث هذا العلم[21].

وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً، ويقع في ثلاثمائة صفحة تقريباً (302)، وتحوي كل صفحة على (23) سطراً بمقياس 14.5×23سم، وكُتِب بيد الشيخ محمد البوصيري، بخط فارسي غير منضبط، وكان الفراغ من تسويدها في الثلاثين من شهر ذي الحجة عام 1300هـ[22].

وقد قال الشيخ مصطفى بن زِكْرِي -ρ- تقريظاً لهذا الكتاب جاءت فيه هذه الأبيات:

أشكو لهيب الأسى لموقده	***	وأشكر القلب في تجلده
وانظر إلى الفكر في تحيله	***	يدنو بآماله لمبعده
مهفهف تسجد الغصون له	***	ويخجل الورد من مورده
أود لو تسرع المسير بنا	***	ساعاتُ عمري لوقت موعده
يجرد البيض من لواحظه	***	وفتنة اللحظ من مجرده
ولست أرجو الخلاص من شغفي	***	به وقيد الفؤاد في يده
إلا بتقريض درّ حاشية	***	ينسبها من صنيع مفرده
كأنها الراح في شمائلها	***	وصفوها غصة لحسّده
ونثرها في العقود منتظم	***	ونظمها فتنة لمنشده
تختال بين الطروس خردها	***	فتطرب اللحظ في تسهد
أكرم به من مصنف جمعت	***	نفائس الدر في مقلده
وإن أتى آخر الزمان فقد	***	تقدمت بينات مسنده
وإن أتى مفرداً و مختصراً	***	في فضله طال عن معدده
يروي عن الجوهري مسنده	***	عن ناقد الدر عن منضده

---

(19) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (675/1).

(20) وهو من بحور الشعر العربي على وزن وهو على ستة أجزاء (مستفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن). العروض، لابن جني (101).

(21) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران. (56/1).

(22) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (652/1).

ورق معناه في بلاغته *** «عقد يريح النهي بخرده»[23].

5. مُبْتَكَرَاتُ اللَّآلِئِ وَالدُّرَرِ فِي الْمُحَاكَمَةِ بَيْنَ الْعَيْنِي وَابْنِ حَجَر:

هذا الكتاب من الكتب التي اشتهرت كثيراً بين أوساط علماء الحديث، وقد ألفه الشيخ البوصيري -/- حول اعتراضات الحافظ بدر الدين العيني (تـ 855هـ) في كتابه **"عمدة القارئ شرح صحيح البخاري"** على بعض آراء الحافظ شهاب الدين ابن حجر (تـ 852هـ) في كتابه **"فتح الباري بشرح صحيح البخاري"**.

فجمع الشيخ على هذا المنوال 343 محاكمةً، تنوع مجال الحديث فيها بحسب القضايا المبحوثة، وقد جاءت مواضيع المحاكمات على النحو الآتي[24]:

رقم	نوع المحاكمة حسب موضوع الاعتراض	عدد المحاكمات
1	محاكمة حديثية	128
2	محاكمات لُغوية	92
3	محاكمات أصولية	17
4	محاكمات فقهية	30
5	محاكمات تاريخية	8

الاهتمامات بهذا الكتاب:

أما عن اهتمامات الباحثين بهذا السفر وطباعته، فقد طبع أول مرة عام 1959م تحت إشراف وزارة المعارف الليبية، بتحقيق/ سليمان محمد الزُّوبي، الهادي عرفة، وطبع في المطبعة الحكومية لولاية طرابلس الغرب.

وأعيد إخراجه مرة ثانية بعانية: وائل محمد قبيسي علي الشريف -من بلاد الحجاز- ، مدقق المصاحف في المسجد الحرام، وهي نسخة مصورة عن طبعة وزارة المعارف الليبية.

وكان الإخراج الثالث له باعتناء وتحقيق/ رائد صبري ابن أبي علْفة، ونشرته مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، عام 1426هـ - 2005م.

وفي 2009.5.20م قُدّمت رسالة علمية بعنوان: **البوصيري وكتابه المحاكمات** "دراسة تحليلية"، إلى قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة طرابلس بليبيا، من قبل الطالبة: أسماء أحمد ميلاد قدور، تحت إشراف: أ. د/ عبد الدائم محمد الباجقني[25].

وقد جاءت هذه الرسالة كدراسة علمية مفيدة إلى حد ما، ولكنها للأسف لم يستفد منها إلا من كانت له يد في إعدادها، حالُها كحال مئات الرسائل العلمية التي تحصل أصحابها بها على شهادات ثم بعد ذلك وضعت لكي تكون حبيسةً للرفوف، وربما ساء بها الحالُ فكان مرتعاً للقوارض وما إلى ذلك.

وقد قال الشاعر الكبير أحمد الشارف أربعة أبيات في تقريظ هذا الكتاب وشطرها الأديب محمد زغوان:

[الطويل]

(مَبَاحِثُ مَوْلاَنَا الشَّهَابِ جَلِيلَةٌ) * بِهَا يُشْفَى مِنْ وَصْمَةِ الْجَهْلِ وَالرَّيْنِ**

رَوَائِعُ أَبْحَاثٍ تَجَلَّتْ بَدِيعَةٌ * (أَحَاطَتْ بِأَسْرَارِ الْحَدِيثِ بِلاَ مَيْنِ)**

---

(23) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (654/1).
(24) البوصيري كتابه المحاكمات، أسماء أحمد ميلاد قدور (ص 86).
(25) البوصيري كتابه المحاكمات، أسماء أحمد ميلاد قدور (ص1، و 86)

(أَضَافَ سَمِيُّ الْأَخْضَرِيّ لِـحُسْنِهَا) *** سَدِيدَات أَحْكَـامٍ تُصَـانُ مِـنَ الشَّيْنِ

وَقَـلَّدَهَـا مِـنْ حُـسْـنِهَا وَبَهَـائِـهَا *** (تَـمَائِمَ قَـدْ أَمِـانَا مِنَ الْعَيْنِ) (ي)

(لَعَمْرِي هُوَالشَّيْخُ الْبَصِيرِي تَلَأْلَأَت) *** بِـهِ شَمْسُ آيَـاتِ الْمحَاسِنِ وَالزَّيْنِ

وَفِـي أُفُـقِ الْعِرْفَـانِ وَالْعِلْمِ أَشْرِقَتْ *** (بَصِيرَتُـهُ إِشْرَاقَ بَدْرٍ لَـدَى عَيْنِ)

(فَـأَوْضَحَ بِالتَّقْـرِيرِ مَا كَـانَ مُشْكِلاً) *** وَأَصْـلَحَ بِـالْأَحْكَامِ بَيْنَ الْإِمَامَيْنِ

بِـهِ اتَّضَحَتْ تِلْكَ الْـمَشَاكِلُ لِلنُّهَى *** (بِأَكْمَلِ إِيـضَاحٍ وَأَجْـمَلِ تَبْيِينِ)

رَعَـى اللهُ مَوْلاَنَا الْبَصِـيرِي بِفَضْلِهِ *** كَمَا قَدْ أَقَامَ الشَّرْعَ مِنْ غَيْرِ مَا أَبْيَنِ

وَأَوْلاَهُ فِـي الـدَّارَيْنِ عَفْواً وَرَحْـمَـةً *** وَهَبْ لِي رِضْوَاناً وَأَمْناً مِنَ الْـحِينِ[26]

4) مكانته بين العلماء وثنائهم عليه، وصفاته.

إن نبوغ الشيخ البوصيري ورسوخ كعبه في العلم وغيرهما من الأمور جعلته محط إجلال وإكبار من عامة الناس وخاصتهم، مما جعله خفيف الظل قريباً من الناس يحظى بمحبة مَن حوله من غير تَكَلّف ولا مُعَاناة، وفيما يلي طائفة من أقوال من عَرفه وأثنى عليه:

قال الشيخ محمد كامل بن مصطفى : "إن الشيخ عبد الرحمن الأخضري كسميّه، وإنه خليفتي من بعدي"[27].

ويقول عنه تلميذه محمد الشريف زغوان: «وكان لا يرى لنفسه شيئاً، ولا يعد نفسه حتى من الطلبة لتمكنه في التواضع، وعدم رؤية النفس كما هو شأن الأكابر، وكان مزّاحاً ومزحه على طريقة السنة النبوية، حليماً كريماً معظماً لأهل العلم والفضل والأشراف والمنتسبين إلى الله تعالى، مع تمسكه بالظاهر، وكثيراً ما ينشط الطلبة ويشجعهم على الاجتهاد والسؤال، ويحترمهم كأولاده البررة النجباء، سليماً من الدعوى والكبر، نزيهاً عن السفاسف، ذا همة عالية، وأخلاق سامية»[28].

وقال في حقه أيضاً: «كان -ρ- عالماً جليلاً وبحراً زاخراً حائزاً على دراية تامة في المنقول والمعقول، وأستاذاً له القدح المعلى في التفسير والحديث، وعلى جانب عظيم من الاستنتاج والاستنباط منطقياً، جامعاً من شتى الفنون اللغوية وجم المسائل الأدبية ما لم يتفق لغيره ... فهو وارث مقام وعلوم وأسرار شيخه شيخ الشيوخ صاحب الفتاوى الكاملية سيدي ومولاي محمد كامل بن مصطفى، ذلك العلَم الشهير رحمهم الله تعالى ونفعنا بأسرارهم وأسرار مشايخهم العارفين بالله تعالى»[29].

وقال الشيخ الأمين العالم: «إن الشيخ عبد الرحمن البوصيري في هذا الزمان كالإمام أبي حنيفة فاغتنموا أوقاته، والتمسوا بركاته، ولا تغتروا بما يقولون فيه، وينقلونه فإن **المعاصرة حرمان**»[30].

وقال الشيخ محمد شاكر الزقوري:«إن شيخنا سيدي عبد الرحمن البوصيري يعد الآن مجتهداً، وليس مقلداً لأحد من المذاهب»[31].

---

(26) مبتكرات اللألىء والدرر في المحاكمات بين العيني وابن حجر (13).
(27) أعلام من ليبيا في القديم والحديث. د. محمد مسعود جبران (15/1).
(28) المصدر السابق (16/1)، وعبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (624/1).
(29) النفحات القدسية في الرحلة الحجازية، للشيخ محمد الشريف زغوان، (209).
(30) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (17/1)، وعبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (624/1).
(31) المصدر نفسه، وعبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (624/1).

قال الأستاذ محمد منير الدمشقي، صاحب المطبعة المنيرية في القاهرة منوهاً بهذا الشيخ الطرابلسي: « الشيخ عبد الرحمن الأبوصيري، وهو مشهور بعلم الحديث، وعلوم العربية، وله باع طويل في جميع العلوم، وله أيضاً تآليف كان قاضياً، والآن يدرس العلوم بجامع الباشا»[32].

ونقل الدكتور محمد مسعود جبران ρ أن أحد تلاميذه المستفيدين من علمه وتوجيهه وصفه بأنه: "فلسفةٌ لمن أراد أن يتفلسف، وتصوفٌ لمن أراد أن يتصوف، ومخبرٌ لمن ضلت به الأفهام، ومرشدٌ لمن تخبطته الأوهام"[33].

قال الدكتور الصديق بشير نصر: «كان البوصيري -ρ- فَكِهاً حلو المداعبة حسن العشرة وهذا ما جعل الجميع يأنسون إليه ويرتاحون لمخالطته وصحبته، وقد عرف عنه كرمه وحسن ضيافته، إذ كان يقيم الولائم للعلماء وطلبة العلم، وكان بيته مفتوحاً لعامة الناس دونما تخصيص، ولا أكاد ألقى واحداً ممن أدركوا البوصيري إلا كان أول ما يحدثني به كرمه وضيافته»[34].

صفاته:

أذكر من صفاته -أي الخلْقية- -ρ- أبرز ما ظهر منها ونقل بين الناس، فمنها:

أنه عاش 96 عاماً بارك الله له صحة بدنه فلم يشكو مرضاً قط، وهذه من أكبر الكرامات التي أكرم الله سبحانه وتعالى بها الشيخ البوصيري.

أنه رزق -ρ - ذاكرة لا تعرف النسيان، وكانت هذه الصفة من العوامل التي ساعدته وبصورة كبيرة على النبوغ وأن يفوق أقرانه، حتى قال أحد تلاميذه: «يتوقد ذكاؤه توقد الشهب، وقد سمعته يقول: ما نسيت في صغري قط وكان يضرب بذكائه وفطنته المثل»[35].

كما أنه كان -ρ- ذا بصر حاد جداً، حتى إنه يستطيع أن يرى النجوم عند الظهر، وذكر الدكتور الصديق عن الشيخ محمود عمر المسلاتي قوله: «كان الشيخ البوصيري حديد البصر، وقد شكا لي ضعف بصره وكان إذ ذاك شيخاً طاعناً، ثم نظر إلى ساعة البرج وأخبرنا عن الوقت وكنا واقفين عند باب مسجد سيدي حمودة[36] (والمسافة بينهما نحو نصف كيلومتر)»[37].

وفاته رضي الله تعالى عنه، وبعض ما قيل فيه من مراثي.

[البسيط]

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ * فَلاَ يُغَرُّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ**

هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَهِدتُّهَا دِوَلٌ * مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ**

وَ هَذِهِ الدَّارُ لاَ تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ * وَ لاَ يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ[38].**

ظل الشيخ عبد الرحمن البوصيري -كما يذكر الشيخ الطاهر الزاوي- «سليم البنية، وعاش ستاً وتسعين سنة لم يشك فيها مرضاً، ويقال إنه كان يبصر النجوم بالعين المجردة في وضح النهار، وكان حاد الذاكرة

([32]) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (37/1).

([33]) ينظر: ترجمته بأقلام أحد تلاميذه في كتاب مبتكرات اللالئ، بحقيق الشيخ سليمان الزوبي، والشيخ محمد عرفة (9)، وأعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (5/1).

([34]) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (620/1).

([35]) ينظر: ترجمته بأقلام أحد تلاميذه في كتاب مبتكرات اللالئ ، بحقيق الشيخ الزوبي، والشيخ محمد عرفة (9)

([36]) مسجد سيدي احمودة كان يقع في ميدان الشهداء الآن بطرابلس، وبالتحديد عند ما يعرف اليوم بـ «نافورة الغزالة»، وقد قام القذافي ونظامه -عليهم من الله ما يستحقون- بإزالته في ثمانيات القرن الماضي، كما يفعل بعض من يقول أنهم يتبعون طريقة السلف، وأعتقد أن هؤلاء سلفهم.

([37]) عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره (621/1).

([38]) مطلع قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس.

مما ساعده على كثرة الحفظ»[39].

قال الدكتور محمد مسعود جبران ρ :"وبقي ممتعاً بصحته وعافيته وحيويته إلى أن أذن الله تعالى بحلول أجله، وقد كان أفول نجمه المشع بحسب الروايات الشفهية الدقيقة التي سمعناها من تلاميذه على تمام الساعة الرابعة والعشرين دقيقة [4:20]، من عشية يوم الجمعة 16 من محرم الحرام عام 1354هـ، الموافق 19 من أبريل عام 1935م"[40][41].

5) التعريف بكتاب "نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين" عنوانه وسبب تأليفه ونسبته إلى مؤلفه.

عنوانه:

أما اسم هذا الكتاب فلم يصرح به المؤلف في مطلع الكتاب، وإنما أخذ هذا الاسم من خلال نسخة الأصل، ومن كتب التراجم التي ترجمت للإمام عبد الرحمن البوصيري[42]، فإنما تكاد تجمع على أن اسمه هو «نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين».

سبب تأليفه:

فسبب تأليفه لهذا الكتاب هو ما ذكره في مقدمته بقوله:« ... قد نظر إليّ بالمرآة المكبرة بعض الأخلاء بباعث حسن الظن على مستمر عادة الكملة الأجلاء، فراجعني المرة بعد المرة، وكرر علي الكرة بعد الكرة، على أن أدارسه شيئاً ما من مسائل الأصول، فأتعلل بعدم البضاعة التي هي منهاج ومرقات للوصول، ولا أزال على كشف حالي له بالتلميح تارة، وكرة بالتلويح، بل وآونة بالتصريح وأخرى بالتوضيح، ... فأجبته مع الإحاطة بما هنالك من المزالق، مستنداً على فيوضاته تعالى ومستعيناً به على هذه المضائق، وفي الحقيقة "مكره أخاك لا بطل"، إذ لا علم له في الواقع ولا عمل، هذا ولم يكن أنسب بحالنا من الرسالة التي هي أشهر من النار على علم، المنسوبة للعلامة الفاضل إمام الحرم المشتهر بإمام الحرمين المعروف بين الثقلين.... »[43].

تاريخ تأليفه:

شرع الشيخ البوصيري -ρ - في كتابة هذا التأليف في الأول من شهر رمضان المبارك من عام 1297هـ، وانتهى من الكتابة في الثامن والعشرين من نفسه، وذلك كما بينه في آخر الكتاب بقوله:« هذا وكان الفراغ من تسويد هاته الورقات في الساعة الرابعة من العاشر الثامن من الثلث الثالث من السدس الثالث من النصف الثاني من العشر السابع من العشر العاشر من العقد الثالث من الألف الثاني من الهجرة النبوية الذي هو 28 رمضان 1297هـ وكان ابتداؤه أول ذلك الشهر المبارك بعينه، جعله الله من أحسن الأعمال بجاه النبي والآل . ا.هـ»[44].

([39]) ينظر: أعلام ليبيا، للطاهر الزاوي،(214)، وأعلام من ليبيا في القديم والحديث. د. محمد مسعود جبران (47/1).

([40]) أعلام من ليبيا في القديم والحديث، د. محمد مسعود جبران (47).

([41]) وقد قام تغسيله تكفينه الشيخ علي بن علي الغرياني ، والشيخ أبو بكر بن مولاهم، بوصية من الشيخ عبد الرحمن البوصيري، ودفن بمقبرة سيدي منذر، ضريحه فيها بارز معروف. عبد الرحمن البوصيري حياته وآثاره المخطوطة، د. الصديق بشير نصر (630/1)

([42]) ينظر ترجمته في: **أعلام ليبيا** للشيخ الطاهر الزاوي ص (203)،**وتراجم ليبية**. د/ جمعة محمود الزريقي. ص (95). **الأعلام**، الزركلي(3/ 334)، **العلامة عبد الرحمن الأخضري البوصيري ودوروه في حياة ليبيا الفكرية**، د. محمد مسعود جبران، بحث بمجلة الثقافة العربية، العدد 5 السنة الرابعة، مايو 1977م، و**دليل المؤلفين العرب الليبيين** (199)، و**عبد الرحمن البوصيري. حياته وآثاره المخطوطة**، د. الصديق بشير نصر، (1 /609)، و**أعلام من الصحراء**، د. محمد سعيد القشاط، (101)، **والجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ناصر الشريف (364)، **وأعلام من ليبيا في القديم والحديث**، د. محمد مسعود جبران، الجزء القسم للشيخ البوصيري، و**الأعلام الشرقية في المائة الرابعة الهجرية**، زكي محمد مجاهد، (734/2)، و**نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، د. يوسف المرعشلي، (691/1)، و**البوصيري وكتابه المحاكمات**، أ. أسماء أحمد ميلاد قدور(القسم الدراسي).

([43]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (127)

([44]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (446)

أي أنه ا قضى سبعاً وعشرين يوماً في تأليف هذا الكتاب.

توثيق نسبته إلى المؤلف:

يمكن توثيق نسبة هذا الكتاب للشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري بأشياء عدة منها ما يلي:

1.إن المصادر وكتب التراجم التي ترجمت للشيخ عبد الرحمن البوصيري تظافر نقلها في نسبة هذا الكتاب للشيخ عبد الرحمن البوصيري كما هو مبين عند الحديث على عنوان الكتاب.

2.قد ذكر الشيخ عبد الرحمن البوصيري باسمه في مطلع مقدمته[45].

3.ما ذكره الشيخ خليل القماطي -وهو تلميذ الشيخ البوصيري- عندما انتهى من نسخة له من أصل الكتاب بقوله:« تمت حاشية شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة الحاوي لعلم المعقول والمنقول الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري الغدامسي الطرابلسي التي ألفها في فن الأصول بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبها بنفسه لنفسه العبد الفقير الحقير المقر بالعجز والتقصير الراجي من مولاه القدير غفر كل ذنب صغير وكبير: خليل بن الحاج على بن خليل بن سالم بن خليل بن عبد الباري بن عبد العالي، القماطي نسباً، الطرابلسي منشئاً ومسكناً، الأشعري اعتقاداً، المالكي مذهباً، عفا الله عنه ووالديه وجميع المسلمين آمين»[46].

6) طريقته ومنهجه في التأليف:

طريقته:

من الواضح تماماً أن الشيخ عبد الرحمن البوصيري قد تأثر بإسلوب شيخه العلامة محمد كامل بن مصطفى، خاصة إذا ما أجريت مقارنة بين كتاب «نزهة الثقلين» للشيخ البوصيري، وكتابي «الفتاوى الكاملية» و «مجموعة العبد الذليل» للشيخ محمد كامل، فسيوجد بينها قواسم مشتركة في كيفية التعامل مع المصادر وطريقة سرد المعلومات و ذكر أقوال العلماء والاستشهاد بآرائهم وما إلى ذلك.

منهجه:

من الممكن الإشارة إلى منهج الشيخ البوصيري في كتابه بنقاط أبزرها ما يلي:

-افتتح كلامه بالبسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد ح، ثم أتى بالحمد ولم يأت في صيغته بـ « ال - التعريف»، وإنما جاء بها على صيغة الإطلاق، قال -/-: « حمداً لمن أحكم قواعد الدين»[47].

-تناول الشيخ -ρ - شرح النص حسب ما هو موضوع عليه -كما في متن الورقات- بدون تقديم أو تأخير، غير أنه لم يبين عناوين الأبواب المختلفة، وإنما مزج بين الشرح والمتن، ويشير إلى المتن بأن يقول: «قوله: العلم بالأحكام» وهكذا.

-اهتم الشيخ -ρ- بدرس المباحث اللغوية وربما أطال النفس فيها، مما يدل على تمكنه من اللغة العربية نحواً وصرفاً، فمن ذلك حديثه على الباء في البسملة[48].

-اهتم بربط الكتاب بعضه ببعض فيقول: كما مر، كما سبق، كما سيأتي، كما في باب العام وما إلى ذلك.

-احتج بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، أما الآيات فيستدل بها دون ذكر اسم السورة ورقم الآية، وإنما يكتفي بذكر الآية فقط.

-أما الأحاديث فلا يذكر حديثاً وإلا ويبين مصدره ودرجته من حيث الصحة والضعف، ولم يذكر في جملة الأحاديث التي استشهد بها حديثاً ضعيفاً إلا حديثاً واحداً وهو قوله ح: «**أَصْحَابِي كَالنُّجومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ** »، وقد بين أنه ضعيف[49].

([45]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (127)

([46]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (446)

([47]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (127)

([48]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (130)

([49]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (357)

-يورد بعض أقوال العلماء في المسألة الواحدة مصرحاً بأسمائهم تارة، وتارة بقوله: «قول بعضهم، أو طريقة بعضهم، أو عن بعضهم، أو ما جوزه بعضهم»، أو بقوله« كذا قالوا»، أو بلفظ «قيل» وهو كثير.
-يحيل في الغالب على الكتب والمراجع في فروع المسائل وأقوالها ويستخدم لفظ « راجع المطولات».
-قد يستعمل لفظاً معيناً إشارة إلى كتاب بذاته، كما يشير بقوله: «هكذا في بعض الشروح» إلى كتاب قرة العين على ورقات إمام الحرمين للشيخ الحطاب.
-لا يذكر أسماء بعض المصادر التي اعتمد عليها، وإنما يكتفي بذكر مؤلف كتاب دون ذكر اسمه الذي نقل عنه كما في كتاب البلوغ النافع للسوكتاوي، أو حاشية البناني على جمع الجوامع، أو حاشية الصبان على الملوي.
-يذكر بعض الكتب بأسماء أصولها وليس بأسمائها هي، كما في شرح المحلي في جمع الجوامع، فتجده ينقل من شرح المحلي ثم يذيل عليه بقوله:« قال في "جمع الجوامع": "الحكم المتعارف بين الأصوليين بالإثبات تارة، والنفي أخرى، هو خطاب الله تعالى الذي هو كلامه النفسي الأزلي، المسمى في الأزل خطاباً حقيقة على الأصح وهو يتعلق بفعل المكلفين تعلقاً معنوياً وهو الصلوحي قبل وجوده وتنجيزياً بعده وبعد البعثة من حيث إنه مكلف ويلزم ما فيه كلفة".ا.هـ »[50]، فهذا النقل من شرح المحلي على جمع الجوامع.
-الاستطراد في بعض الأحيان بذكر مناقشات للمسائل، كما في مسألة مس الجن[51]، ومسألة ثبوت المجاز[52]، وثبوت النسخ[53]، وينتقد بعض من أنكر مثل هذه المسائل.
-الاهتمام بذكر تعريفات المصطلحات سواء التي وجدت في المتن أو التي كانت في الشرح.
-من مصطلحاته التي استعملها الشيخ البوصيري أنه يعبر بـ «الإمامين» ويقصد به الإمام الجويني والإمام الرازي، وبـ «الإمام» يقصد الإمام فخر الدين الرازي، وبـ «القاضي» الإمام الباقلاني أبي بكر، وبـ «الأستاذ» أبي إسحاق الإسفراييني، وبـ «شيخ الإسلام» يقصد العلامة زكريا الأنصاري، وبـ «الشيخ الإمام» يقصد تقي الدين السبكي علي بن عبد الكافي، والد صاحب جمع الجوامع، ولقد أخذ هذه المصطلحات من الْكَاتِبِين على جمع الجوامع.
-عند نقله النصوص والعبارات يذيلها بعبارة انتهى (ا.هـ).
-يذكر ترجيح بعض الآراء على بعض، إما بنقل الترجيح عن غيره أو أن يكون الترجيح من عنده.
-في غالب الأحيان يشير الشيخ البوصيري إلى تنبيهات وفوائد، أو تنبيه به فائدة، فقد ذكر سبعة عشر تنبيهاً في هذا الشرح، وهي موزعة على موضوعات الكتاب.
-يأتي الشيخ بالفرق بين الألفاظ والمصطلحات التي تتشابه فيما بينها، كما في الفرق بين النسخ والتخصيص[54].
-ينبه على محل النزاع أو الخلاف، وفائدته، وما ينبي عليه واعتنى بذكر نوعه، فيما إذا كان لفظياً أو معنوياً.
-ينوع في استخدام الألفاظ مخافة السآمة، فمن ذلك أن ذكر ثلاثة تنبيهات فأشار إلى الأول بقوله تنبيه، وإلى الثاني تنبيه آخر وإلى الثالث بقوله: تنبيه آخر في ضمنه فائدة، وقد كان يكفيه أن يقول التنبيه الأول والثاني والثالث.

*مصادر الكتاب:**(نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين):**

توزعت على ثلاثة أقسام: أصول فقه، عقيدة، لغة، فكان النصيب الأكبر للغة، ثم أصول الفقه، ثم العقيدة.

([50]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (145)
([51]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (220)
([52]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (192)
([53]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (308)
([54]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (259)

ميزات الكتاب وبعض الملاحظات عليه.

ميزاته:

-تخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها والحكم عليها من حيث الصحة والضعف .

-اشتمل الشرح جميع موضوعات الكتاب دون إغفال موضوع ما من المواضيع.

-تنوعت كتب الأصول التي اعتمد عليها ما بين كتب لطريقة المتكلمين، وأخرى لطريقة الحنفية، والثالثة ما جمع بين الطريقتين، وهذا المنهج في التعامل مع المصادر قليل الوجود في شروح الورقات الأخرى.

-اعتمد الشيخ البوصيري منهجاً زاوج فيه بين الشروح العادية كالتي كتبت على الورقات. وبين كتابة الحواشي.

-الدقة في عزو الأقوال إلى مظانها ولم تتخلف إلا في بعض المواطن اليسيرة.

الملاحظات على الكتاب:

-عزو بعض أقوال العلماء إلى غير مصدرها، كما في نسبة قول للسيوطي أنه لصاحب البلوغ النافع الشيخ جبريل بن عمر الفلاني.

-تسمية بعض الأعلام بأسماء غير التي اشتهرت بها، كالصديق خان سماه باسم الهندي في غالب

-المواضع التي ذكره فيها، وكذلك الزمخشري باسم محمود الخوارزمي.

7) **المبحث الثاني: حضور الدرس اللغوي في كتابه: "نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين".**

8) **المطلب الأول: المباحث اللغوية فيما يتعلق بالألفاظ والحروف.**

أولاً فيما يتعلق بالألفاظ:

تنوعت استخدامات الشيخ ρ للألفاظ وتوظيفها اللغوي، فلا يكاد يجاوز لفظ يجد فيه فائدة لغوية إلا ذكرها ولو على سبيل الإجمال، ومن ذلك ما يلي:

1. **الإضافة (إضافة الفاظ).**

يبن الشيخ ρ أن مما يترب على إضافة الألفاظ تغير المعنى بحسب المضاف إليه فقال:"

واعلم أن الطريق تارة تضاف إلى الفاعل وهو الشخص الذي يتوصل بها إلى محل قصده، كما يقال: طريق الحاج.

وتارة إلى المفعول، أي محل القصد، كما يقال: طريق مكة، وتعرف الأولى بأنها التي يتوصل بها إلى المطلوب، والثانية بأنها التي توصل إلى المطلوب، وهنا مضافة إلى المحل وهو من قبيل الثاني[55].

2. **المجاز.**

أ. **اثبات وجود المجاز.**

واعلم أن الحق الذي كاد أن يلتحق بالبديهيات اشتمال كلام العرب على المجازات، وإنكار "أبي إسحاق الإسفراييني" وجوده في اللغة العربية زلة فاحشة يتعجب منه، وأعجب منه ما للظاهرية من نفيه عن الكتاب العزيز، مستدلين بما هو أوهن من بيت العنكبوت، وأعجب منهما ما ذهب إليه البعض من أن جميع اللغة مجاز، فرأيت زيداً، وضربت عمراً، إنما رأيت وضربت وجهه وظهره مثلاً، ومثله من قال: جميعها حقيقة، فلا مجاز أصلاً.

ثم ذكر فائدة فيما يتعلق بحال اللفظ قبل الاستعمال.

اللفظ قبل الاستعمال لا يوصف بالحقيقة ولا بالمجاز؛ لعدم صدقه على حَدّهِما، ثم إن الحقيقة لا تستلزم المجاز اتفاقاً؛ لأن اللفظ قد يستعمل فيما وضع له، ولا يستعمل في غيره، وهل المجاز يستلزم الحقيقة أو

---

(55) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (144)

لا؟، فيجوز أن يستعمل اللفظ في غير ما وضع له، ولا يستعمل فيما وضع له أصلاً[56].

ب. إطلاق الاستعارة على المجاز عند الأصوليين.

بين أن الأصوليين يطلقون الاستعارة على كل مجاز قال:" وأما الأصوليون فيطلقون الاستعارة على كل مجاز، فلا تغفل عن تخالف الاصطلاحيين لئلا تقع في العنت إذا رأيت مجازاً مرسلاً أطلق عليه الاستعارة".

ثم نبه إلى أن الإمام الجويني لم يذكر باقي أنواع الاستعارة بل ذكر وادة فقط:

ثم إن أقسام الاستعارة ثلاثة، والمصنف لم يمثل لغير التبعية منها، ولا بد له من داع ونكتة.

والثاني: التصريحية، وهي: التي ذكر فيها لفظ المشبه/ به فقط، كقولك: رأيت أسداً في الحمَّام يغتسل، شبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس بجامع الشجاعة، فاستعير اسم المشبه به للمشبه لدعوى كونه فرداً من أفراده.

والثالث: المكنية، وهي: التي لم يذكر فيها من الأركان شيء سوى المشبه، لكن مع ذكر شيء يختص بالمشبه به، ويلزمها أبداً التخييلية، كما في قولك: أظفار المنية نشبت بفلان، ففيه تشبيه المنية بالسبع لكن في النفس بجامع الاغتيال، وهو استعارة بالكناية،

ثانياً الحروف.

مما ينعكس على شخصية الشيخ ρ العلمية سعة إطلاعه وتبحره في علم اللغة العربية، وذلك يظهر من خلاله تعليقاته اللغوية حتى فيما يتكلم عن الحروف ومعانيها والخلاف فيها، ومن أبرز ما ذكرها الآتي:

1. حرف الباء.

عندما استفتح شرحه للبسملة تكلم عن حرف الباء فنفى عنها كونها زائدة ، ومعناها، فقال: "فالباء أصلية، ومعناها الإلصاق ...، أو هي هنا للملابسة أي المصاحبة، أو للآلة التي هي الاستعانة"[57].

2. السين والتاء.

مما ذكره الشيخ ρ من معاني الحروف السين والتاء، إلا أنه انفرد في المقام بشئين لم أجد من سبقه فيهما:

أ. جل العلماء من أله اللغة العربية عندما عن حروف التي تفيد الطلب يذكر الألف والتاء والسين، إلا ما كان من الشيخ ρ حيث ذكر السين والتاء فقط ولم يضف لمها الألف على غيره من العلماء.

ب. بعد بيانه أن "السين والتاء" تفيد الطلب ذكر لهما معان أخرى وهي على النحو التالي:

واعلم أن السين والتاء يرادان لمعان:

للطلب كما هنا[58]،

وللسؤال نحو: استخبر، أي: سأل الخبر،

والتحول نحو: استحل الخمرُ خلاً، أي: تحول خلاً،

وللاعتقاد نحو: استكرمته، أي: اعتقدت أنه كريم،

وللوجدان نحو: استجدته، أي: وجدته جيداً،

وللتسليم والإذعان نحو: استرجع، أي: سلم أمره بالرجوع إلى الله،

وإلى الحينونة، أي: استرقع الثوب أي: حان وقت رقعه،

وللأفعال نحو: استخرجه، أي: خرجه،

وللتفعيل نحو: استقر أي قرر،

وللصيرورة نحو: استحجر الطين، أي: صار حجراً، كذا في المقصود والمطلوب، وفي ظنيّ أن في استخلو استحجر تداخلاً لأعمية الاستخلال.

---

(56) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (192)

(57) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (130)

(58) يقصد:(والاستدلال طلب الدليل).

3. أل التعريف.

ذكر الشيخ ρ لها معنى وهو العهد، ومن المعلوم أن لها عدد من المعاني: الجنس ، العهد الذكري القريب والعهد الذكري البعيد، وقد استخدامها في أكثر من موضع:

(قوله والأحكام سبعة) اللام للعهد الخارجيّ الذكريّ، فكأنه قال: والفقه معرفة الواجب، والمندوب، والمباح...إلخ.

قوله: (كالرقبة قيدت بالإيمان) من المحتمل كون الجملة الفعلية مستأنفة لبيان كون الرقبة مثالاً، "فاللام" للعهد، أي: كالرقبة المعهودة في القرآن،

قوله: (صاحب الشريعة) عام أريد به الخصوص أو الإضافة، كاللام للعهد، والمراد نبينا -ح- وشريعته، وأما إضافة الفعل إلى صاحب الشريعة فباق على العموم، والمعنى: جميع أفعال النبي -ح- لا تخلو إلخ.

المباحث اللغوية فيما يتعلق بالمعاني.

أولاً. الأساليب البلاغية.

1. براعة الاستهلال، أو حسن المبتدأ.

وهو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن الوصف عذب اللفظ، صحيح المعنى، فإذا اشتمل على إشارة إلى المقصود سمي براعة استهلال[59].

هذا الأسلوب البلاغي من الأساليب التي وظفها الشيخ عبدالرحمن البوصيري في كتابه بشكل واضح جدا، كما هو في المقدمة حيث قال:

" حمداً لمن أحكم الدين بقواعد الأصول، وكلفنا رحمة منه بالمتيسر من أبوابها والفصول، وصلاةً وسلاماً دائمين متلازمين على من نطق الكتابُ بفضله العميم، حيث قال: **ژگ گ گ ں ڻ** [60]، من شهدت السنة بأنه سيد الثقلين، والإجماع على كونه فخر العالمين، وإمام الحرمين، وعلى آله وصحبه ذوي الاجتهاد، من شبهوا بالنجوم في الاستدلال بهم والاعتماد[61].

أما بعد:

فيقول أفقر العباد إلى ربه الغني عبد الرحمن الأخضري الغدامسي، قد نظر إلـيَّ بالمرآة المكبرة بعض الأخلاء بباعث حسن الظن على مستمر عادة الكملة الأجلاء، فراجعني المرة بعد المرة، وكرر عليَّ الكرة بعد الكرة، على أن أدارسه شيئاً ما من مسائل الأصول، فأتعلل بعدم البضاعة التي هي منهاج لمرقات للوصول، ولا أزال على كشف حالي له بالتلميح تارة، وكرة بالتلويح، بل وآونة بالتصريح وأخرى بالتوضيح، علماً مني بأن الحضيض السافل لا يجامع علو المنار، "

وبيان ذلك أنه استخدام عدداً من الألفاظ التي هي إما أسماء لكتب أو مصطلحات في فن أصول الفقه وهي على النحو التالي:

الأصول[62]

الكتاب [63]

السنة[64]

الثقلين[65]

---

(59) علوم البلاغة "البيان والمعاني والبديع"، تأليف أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص 378.

(60) سورة القلم، الآية رقم (4).

(61) يشير لحديث النبي ɣ : ((**أَصْحَابِي كَالنُّجومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ**))

(62) يشير أصول الفقه حيث تجمع على أصول .

(63) يقصد به القرآن الكريم، حيث إنه من الأدلة المتفق عليها عند علماء أصول الفقه.

(64) يقصد به الأصل الثاني من أصول التشريع بعد القرآن الكريم، وهي ما نقل عن النبي ɣ من قول أو فعل أو تقرير.

(65) هما الجن والإنس، وقد استعار هذا اللفظ من عنوان الكتاب "نزهة الثقلين ...".

الإجماع [66]
إمام الحرمين[67]
الاجتهاد[68]
الاستدلال[69]
مرقاة الوصول[70]
التوضيح[71]
التلويح[72]

2. أسلوب اللف والنشر .

هو أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل واحد من آحاده من غير تعيين؛ اتكالًا على أن السامع يرد إلى كلٍّ ما يليق به لوضوح الحال[73].

الموضع الأول: أشار الشيخ ρ لهذا الأسلوب في مواضعة متعددة في كتابه ، منها ما يلي:

عند الكلام على أقسام الحكم كما ذكرها الإمام الجويني بقوله : « وَالْأَحْكَامُ سَبْعَة : الْوَاجِبُ ، وَالمَنْدُوبُ ، والْمُبَاحُ ، والْمَحْظُورُ ، وَالمَكْرُوهُ ، وَالصَّحِيحُ ، وَالْفَاسِدُ.

فَالْوَاجِبُ : مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

وَالْمَنْدُوبُ : مَا يُثَاب عَلَى فِعْلِهِ ، وَلا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

وَالْمَحْظُورُ : مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ .

وَالْمُباحُ : مَا لا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ .

وَالْمَكْرُوهُ : مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ ، وَلا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ .

وَالصَحِيحُ : مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ وَيُعْتَدُّ بِهِ .

وَالْبَاطِلُ : مَا لا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ وَلا يُعْتَدُّ بِهِ »[74].

قوله: (فالواجب) أي فالحكم الواجب، أي الحكم من حيث الوصف بالوجوب، فالصفة معتبرة الحيثية في الجميع، وهو شروع في تفصيل ما أجمله في السرد على طريق النشر بالترتيب، فالفاء فصيحة[75].

الموضع الثاني : عند شرح المقيد بالصفة.

قوله: (والمقيد بالصفة) لا يخفى أن المطلق إذا قيد بشيء يكون من مخصوصات العام، ثم هو يحمل عليه على التفصيل الآتي الآن، وحسن التأليف يقتضي زيادة الواو، فيقول: ويحمل، حتى يستوفي حق النشر في لَفّ المخصصات، وحق مبحث المطلق والمقيد، ولا يجوز بذكرهما الاستئناف لمبحثهما؛ لاستلزامه طي الثالث، ولعل التساهل من اشتراك البابين في أكثر الأحكام، إلا أن الاقتصار على الصفة يوهم الحصر، فالأولى حذف الظرف ليعم. فتدبره[76].

الموضع الثالث: في تعريف المتواتر.

قوله: (وهو أن يروي جماعة لا يقع التواطؤ على الكذب منهم إلخ) الظرف الأول متعلق بالتواطؤ،

---

(66) يشير إلى الدليل الثالث من الأدلة المتفق عليها عند علماء الأصول.
(67) الإمام هو المقدم لدى الناس، والحرمان هما بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وهذا اللقب للإمام الجويني، إلا أنه وصف به النبي ρ .
(68) يشير باب الاجتهاد في علم أصول الفقه.
(69) يقصد به مبحث من مباحث علم أصول الفقه، وهو طلب الدليل.
(70) يشير به إلى كتاب مرقاة الوصول إلى علم الأصول، للعلامة محمد بن فرامرز المعروف : خسرو، ت885ه.
(71) يشير به إلى كتاب التوضيح على التصريح للشيخ خالد عبدالله الأزهري ت 797ه
(72) يشير به إلى كتاب التلويح شرح التصريح لسعد الدين التفتازاني ت 793ه
(73) المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية، ص (167).
(74) ينظر: متن الورقات في أصول الفقه، تأليف إمام الحرمين الجويني، ص (2)
(75) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (148).
(76) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (271).

والثاني بيقع، والثالث بيروي، ففيه اللف والنشر المشوش، أي: لا يقع ذلك منهم عادة، كما عليه المحققون، وجعله عقلياً وَهْمٌ[77].

ثانياً: القواعد النحوية.

"الأصل في جميع الأمور الأصالة وعدم الزيادة".

ذكرها في معرض كلامه عن البسملة؛ لكي نفي كون الباء في أولها زائدة، فقال:" الأصل في جميع الأمور الأصالة وعدم الزيادة، فالباء أصلية"[78].

"الأصل في الأسماء مغايرتها لمسمياتها".

ذكرها لتقرير من خلالها مبدأ أن الاسم غير المسمى، حيث قال :" ضرورة أن الأصل في الإضافة لغير البيان بل حقيقية، فالاسم غير المسمى، وما اشتهر من الخلاف بالغيرية والعينية فهو إما لفظي، أو لم يفهم بعد"[79].

"الأصل في الأعلام أن تكون شخصية".

ذكرها معرض حديثه عن اسم الجلالة الله فقال:" فاسم الجلالة علم شخصيّ ابتداء، وهو الحق وإن امتنع في غير مقام التعليم إطلاقه على اسمه تعالى لإيهام التشخص"[80].

"الأصل في الالفاظ الجمود".

دلل بهذه القاعدة على أن اسم الجلالة الله غير مشتق على ما عليه الأكثر[81][82].

"الأصل في الألفاظ القرآنية العربية بالأصالة".

ينفى الشيخ رحمه أن يكون في القرآن الكريم غير عربي، ومن ذلك لفظ الجلالة الله:" فالاسم الكريم غير عبراني ولا سرياني، كما أنه ليس بمعرب من لاها، حذفت ألفه وزيد عليه الألف واللام، وفخم إن لم يك كسرة، خلافاً لمن عجرف"[83].

"الأصل في المشتقات أن تكون صفات"[84].

بين من خلالها أن لفظا "الرحمن" "الرحيم" هما صفتان لاسم الجلالة؛ ذلك أنهما متشقان من "الرحمة"، " فاللفظان الكريمان نعتان لاسم الجلالة، إلا أنهما غير موضحين ولا مخصصين، بل لمجرد المدح، غير أن "الأعلم" و"ابن مالك" ذهبَا إلى علمية الأول لوقوعه في القرآن متبوعاً لا تابعاً، فهو عندهما بدل من الجلالة، ودعوى أن الأول أعجمي بدليل ژ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ژ[85] غير ناهضة لضعف الاستدلال؛ لأن السؤال عن المدلول لا عن اللفظ الذي هو موصوف العربية والعجمية.

"جموع السلامة موضوعة للقلة".

استدل بها على ضبط لفظ "ورقات" هل هو بتسكين الراء أو تحريكها، قلة أوراق هذه الرسالة، وهو كذلك إلا أنها كثيرة المعاني، وهو بفتح الراء ولا يجوز الإسكان على ما يفهم من كلامهم، إلا إن ثبت جواز تسكين مفرده، كما في تَمْرة وتمرات وسَمْرة وسَمَرات[86].

"المفرد في باب الإعراب ما ليس بمثنى ولا جمع ولا مركب منهما"[87].

بين بها ما هو الجزء المفرد وما هو المركب عند شرحه قول المصنف:" قوله :(من جزءين مفردين)

---

(77) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (366).
(78) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (130).
(79) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (130)
(80) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (130)
(81) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (131)
(82) قلت: وهذا المبحث محل نقاش بين العلماء على فريقين منهم من يقول متشق، والثاني يقول أنه مرتجل.
(83) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (131)
(84) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (131)
(85) جزء من الآية رقم (60) من سورة الفرقان.
(86) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (137)
(87) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (141)

الجزء: ما تركب منه ومن غيره الكلُ، والمفرد: ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، كما هو الاصطلاح المنطقي لا النحوي الذي هو: ما يمكن أن يُنطق به دفعة واحدة،.....

نعم ذهب المعربون والمعرفون إلى أن المفرد في باب الإعراب ما ليس بمثنى ولا إلخ[88].

"الجمل بعد المعارف أحوال".

قوله: (كالرقبة قيدت بالإيمان) من المحتمل كون الجملة الفعلية مستأنفة لبيان كون الرقبة/ مثالاً، "فاللام" للعهد، أي: كالرقبة المعهودة في القرآن، وحاليتها - على القاعدة من أن الجمل بعد المعارف أحوال - وأحد الشروط موجود، وهو اشتمالها على ضمير صاحبها[89].

" مقابلة الجمع بالجمع المقتضي للقسمة آحاداً "

فسّر به الأبواب في أصول الفقه هي الأقسام عندما شرح النص بقوله:" قوله: (العام، وأبواب أصول الفقه، أقسام) إلخ، من باب/ مقابلة الجمع بالجمع المقتضي للقسمة آحاداً، على حد: ركب القوم/ دوابّهم، وهو خلاف قضية الجمع هاهنا، وإن حوفظ عليه فيما تعددت أقسامه، ولعله من باب: باع القوم ثيابهم، لا من باب: ركب القوم دوابهم فتأمله[90].

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات, والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات, وعلى آله وصحبه الكرام السادات.

أما بعد:

1.تزخ البلاد الليبية منذ الفتح الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بعدد من جِلّة علماء الدين الإسلام, الذين كانت لهم مشاركات كبيرة في إثراء الوسط العلمي بالمؤلفات والتصانيف.

2.يعد كتاب الورقات لإمام الحرمين من أكثر الكتب شرحاً وتعليقاً في علم أصول الفقه على وجه الإطلاق, خاصة في العقود الأخيرة.

3.تفتقر شخصية الشيخ العلامة عبد الرحمن الأخضري البوصيري إلى الكثير والكثير من العناية والاهتمام, فما أقيم حوله رحمه الله لا يتعدى عملان علمان فقد قدم الأول بجامعة الزاوية الغربية, والثاني بجامعة طرابلس بليبيا.

4.قد حبى الله تبارك وتعالى الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري بعقلية قوية تستطيع تحليل عبارات ومعرفة مرام الكلام, وذاكرة واعية لعلم كثير, كما أنه صاحب إطلاع كبير في شتى المجالات والمعلوم, ففي شرحه لهذا الكتاب تكلم في أكثر من أربعة علوم منتوعة.

5.إن التراث العلمي الليبي في خطر كبير إذا لم يجد طريقاً للبحاث وطلاب العلم, وأخص منه ما كانت مخطوطاته ووثائقه في المكتبات الخاصة, فهي عرضة للإهمال والضياع.

6. تعتبر شخصية الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري من علماء اللغة العربية في قطرنا الليبي الذين لم ينالوا حظهم من الدراسة والبحث.

7. علاقة اللغة العربية علاقة قوية كعلاقة الأصل بالفرع والكل بالجزء.

والله ولي التوفيق

([88]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (141)

([89]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (273)

([90]) نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين، للشيخ عبدالرحمن البوصيري، ص (175)

قائمة المراجع

أولًا: المصادر والمراجع التراثية

1. الجويني، عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين).
الورقات في أصول الفقه .تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الرياض: دار العاصمة.
2. البوصيري، عبد الرحمن الأخضري.
نزهة الثقلين في رياض إمام الحرمين .مخطوط.
3. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي.
جمع الجوامع في أصول الفقه .مع شروحه. القاهرة: المطبعة الأميرية.
4. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد.
شرح جمع الجوامع .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
5. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب.
التقريب والإرشاد في أصول الفقه .تحقيق: عبد الحميد بن علي أبو زنيد. بيروت: مؤسسة الرسالة.
6. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر.
المحصول في علم أصول الفقه .تحقيق: طه جابر العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله.
البحر المحيط في أصول الفقه .الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
8. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن.
الإتقان في علوم القرآن .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيًا: كتب اللغة العربية والبلاغة

9. ابن جني، عثمان بن جني.
الخصائص .تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس.
مقاييس اللغة .بيروت: دار الفكر.
11. الزمخشري، محمود بن عمر.
الكشاف عن حقائق التنزيل .بيروت: دار المعرفة.
12. السكاكي، يوسف بن أبي بكر.
مفتاح العلوم .بيروت: دار الكتب العلمية.
13. القزويني، محمد بن عبد الرحمن.
الإيضاح في علوم البلاغة .بيروت: دار الكتب العلمية.

ثالثًا: الدراسات والبحوث الحديثة

14. جبران، محمد مسعود.
الشيخ عبد الرحمن الأخضري البوصيري: حياته وآثاره .طرابلس: دار الفرجاني.
15. نصر، الصديق بشير.
دراسات في أعلام ليبيا وعلمائها. طرابلس: دار الرواد.
16. الزاوي، الطاهر أحمد.
أعلام ليبيا .طرابلس: دار المدار الإسلامي.
17. قدور، أسماء أحمد ميلاد.
البوصيري وكتابه المحاكمات: دراسة تحليلية .رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا.

18.الأشهب، الطيب السنوسي.
تحقيق كتاب الجواهر الزكية في مصطلح خير البرية .رسالة ماجستير، جامعة الزاوية، ليبيا.

رابعًا: مراجع عامة في أصول الفقه

19.أبو زهرة، محمد.
أصول الفقه .القاهرة: دار الفكر العربي.
20.عبد الوهاب خلاف، عبد الوهاب.
علم أصول الفقه .القاهرة: دار القلم.
21. الشاطبي، إبراهيم بن موسى.
الموافقات في أصول الشريعة .تحقيق: عبد الله دراز. القاهرة: دار المعرفة.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.